فيكون الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار
رحماء بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هي ان تجمع بين شيئين متوا
فقين او اكثر وضديهما واذا شرط ههنا اي فيما بين المتوافقين والمتوافقات امر شرط ثمة
اي فيما بين ضديهما او اضدادها ضده اي ضد ذلك الامر كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا
بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اي ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره
للعسرى مشتركا بين اضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما
احسن الدين من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده
ومنه اي من المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والايتلاف والتلفيق ايضا
وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للآخر وبهذا
القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو الشمس والقمر بحسبان فجمع بين
امرين و نحو قوله في صفة الابل كالقسي جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم
جمع سهم مبرية اي منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلثة امور ومنها اي من مراعاة النظير اي
ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير
يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشيء يكون خبيرا عالما ويلحق بها اي بمراعاة
النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان
وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم اي والنبات الذي ينجم اي يظهر
من الارض لا ساق له كالبقول والشجر اي الذي له ساق يسجدان اي ينقادان لله فيما خلقا
له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو
مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر في ايهام التضاد ومنه اي ومن المعنوي الارصاد
وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق ويسميه بعضهم التسهيم يقال برد مسهم فيه خطوط

مستوية

مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة هي في النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله وهو يطبع
الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل حلي
يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهي آخر كلمة من الفقرة
او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروي
الحرف الذي يبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ويجب تكرره في كل منهما وقيد بقوله اذا عرف الروي
لان من الارصاد ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة
فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف
الروي هو النون لربما توهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة
نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيئا
فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اي من المعنوي المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره
لوقوعه اي ذلك الشيء في صحبته اي ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول
نحو قوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على
سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى نجد بجزم على
انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشيء لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي
خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحو تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما
يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله
ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة
من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله اي تطهير
الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين
ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار